قراءة فى وثيقتين لأثرين مندثرين
(البصمخانة وفابريقة شبرا)

د. عبد المنصف سالم نجم

تعد الوثائق معيناً لا ينضب لعدد غير قليل من الباحثين والدارسين، وقد كان للوثائق دور هام ليس فى دراسة الأحوال الاجتماعية والسياسية والاقتصادية فحسب بل فى دراسة الآثار، وكم من أثر مندثر تمكَّنا من معرفة تخطيطه ومكوناته وأوقافه وأسماء الدارسين، ورواتب العاملين به من خلال الوثائق بل تعدى الأمر ذلك وتمكنا من عمل استكمال لبعض المنشآت من خلال الوثائق، وسوف أتناول فى بحثى هذا أثرين مهمين من عصر محمد على وهما: البصمخانة[١] (المبيضة) [٢] وفابريقة [٣] شبرا اللتين إندثرتا.

إلا Nننا من خلال وثيقتى البيع التى تمت إحداهما بين الخديوى اسماعيل ووالدته خوشيار هانم، والثانية بين الخديوى اسماعيل وابنه الأمير حسين باشا أمكننا توقيع كلا الأثرين على الخريطة، بالإضافة إلى عمل تخطيط تصورى من خلال وثيقة البيع لإحدى المنشأتين ووقفنا على طوائف الحرفيين والصناع والعاملين فى كلتا المنشأتين بالإضافة إلى دراسة الألقاب والوظائف التى وردت فى وثيقتى البيع.

أولاً: البصمخانة (المبيضة):

أنشأها محمد على باشا فى عام ١٢٤٤ هـ - ١٨٢٨م ، وأنشأ بجوارها دواليب قطن تدار بالنار[٤]، وكانت تجرى فيها على الأقمشة المنسوجة فى الفاوريقات عملية التبيض المختلفة. وفى هذا المكان كانت تبصم هذه الأقمشة

أيضاً بالألواح أو الأسطوانات الميكانيكية، وكان يبصم فيها شهرياً ثمانمائة قطعة من النسيج(٥). وقد بلغت المنسوجات التى تطبع فى هذه البصمخانة درجة عالية من الدقة والجودة حتى باتت تنافس مثيلتها المصنوعة فى إنجلترا وألمانيا، لذلك قل المستورد منها قلة محسوسة، كما كانت تبصم فيها مناديل الموصلين التى يعصب النساء بها رؤوسهن (٦).

وبعد وفاة محمد على باشا أصبحت هذه المنشآت فى ملك الميرى حتى عهد الخديوى اسماعيل الذى قام ببيعها إلى والدته خوشيار هانم بموجب الأمر العالى الصادر فى ١٧ جماد الأولى سنة ١٢٨٢هـ(٧)، وحجة البيع الصادر من محكمة الباب العالى فى ١٠ جماد آخر سنة ١٢٨٢هـ(٨)، وكانت مساحة البصمخانة وسائر مشتملاتها ومبانيها حوالى خمسة وأربعين فداناً وذلك على حد قول أمين سامى وقد امتلكتها خوشيار هانم كى تبنى لنفسها قصرا وجنينه فى موقعها(٩).

وسوف تقوم دراستى لهذه البصمخانة من خلال وثيقة البيع التى تمت بين الخديوى اسماعيل ووالدته خوشيار هانم الصادرة من محكمة الباب العالى فى ١٠ جمادى آخر سنة ١٢٨٢هـ.

الموقع :

كانت هذه البصمخانة تقع خارج القاهرة بجهة شبرا وقد ذكرت حجة البيع هذا الموقع كالتالى:

"الكائنة ذلك خارج القاهرة المحروسة بجهة شبرا" (١٠) وبالإطلاع فى الخريطة التى رسمت لمدينة القاهرة سنة ١٨٦٨ تبين أن هذه البصمخانة تقع شمال القاهرة بين بولاق وشبرا بين قصر كل من أحمد باشا طاهر جنوباً وقصر زينب هانم بنت محمد على شمالاً وقصر النزهة شرقاً ويربطها بشارع شبرا طريق صغير (شكل رقم ١).

حدود البصمخانة من خلال وثيقة البيع:

وردت أوصاف دقيقة بحجة البيع لحدود البصمخانة حيث كان يحدها حدوداً أربع كالتالى "الحد القبلى بعضه لأرض ❖ قصر المرحوم أحمد باشا طاهر وباقيه لأرض قصر النزهة وطوله أربعمائة مترا وأربعة وسبعون متر، والحد الشرقى بعضه لأرض جنبلاط ❖ وباقيه لأرض سعادة أدهم باشا وفيه الواجهة والباب وطوله ثلاثمائة متر وسبعة وعشرون متر ونصف متر، والحد البحرى بعضه لأرض المرحوم❖ محمود أفندى وباقيه لفارورية القطن وطوله أربعمائة متر وسبعون متر، والحد الغربى للطريق الموصل من الشيخ فرج ببولاق إلى شبرا❖ الفاصل بين ذلك وبين أماكن وعشش سكن شغالين الفاورية(❖) وفيه الواجهة والباب وطوله ثلاثمائة متر وأربعة وعشرون متر ونصف متر ❖ بحد ذلك وحدوده(١١).

وعندما نقوم بتحليل حدود البصمخانة التى وردت بالوثيقة يتضح الآتى:

الحد القبلى: هذا الحد كما هو واضح بالحجة يمتد ما بين سراى الأمير أحمد باشا طاهر غرباً وسراى النزهة الخاصة بمحمد سعيد باشا شرقاً (شكل ١,٢) وبمقارنة هذا الحد مع ما ورد فى الوقفية الخاصة بأحمد باشا طاهر الواردة بسجلات الباب العالى(١٢) تبين أن الحد لجنينة السراى كان يجاور بالفعل مبيضة البصمخانة(١٣).

الحد الشرقى: كان هذا الحد يجاور أرض جنبلاط وأرض أدهم باشا، وهذه الأراضى أغلب الظن هى المساحة المحصورة بين البصمخانة وبين جسر شبرا كما هو واضح بخريطة مدينة القاهرة سنة ١٨٦٨م (شكل١) وباقى هذا الحد كان يجاور فابريقة القطن الخاصة بمحمد على فقد ورد بوثيقة فابريقة القطن أن البصمخانة تجاورها من الجهة القبلية (١٤) أى أن فابريقة القطن تقع فى الجهة البحرية للبصمخانة.

الحد الغربى: أما الحد الغربى فكان يطل على الطريق الموصل من الشيخ فرج ببولاق إلى شبرا، وهذا الشارع يطلق عليه الآن شارع أبو الفرج، وهو لا يزال يمتد من السبتية ماراً بسوق روض الفرج (قصر ثقافة روض الفرج حالياً) ثم يمتد حتى شارع روض الفرج الواصل إلى طريق شبرا.

وصف البصمخانة من خلال وثيقة البيع:

وردت أوصاف لهذه البصمخانة من الداخل بحجة البيع التى تمت بين الخديوى اسماعيل ووالدته، إلا أن هذا الوصف حدث بعد أن تخربت هذه البصمخانة ولكننا أمكننا من خلال هذا الوصف معرفة تخطيط البصمخانة وعناصرها المعمارية والفنية.

الواجهات: ورد وصف مجمل لهذه الواجهات بحجة البيع كالتالى: "يشتمل ذلك بدلالة الإملاء لذلك يوم تاريخه على واجهتين إحداهما ٭ شرقية والثانية غربية بكل منها باب مبنى بالحجر الفص النحيت (١٥) يغلق عليه درفتى باب خشبا نقيا(١٦) " (١٧).

ويتضح من نص الوثيقة أن هذه البصمخانة كان لها واجهتين إحداها شرقية والثانية غربية، وفتح بكل واجهة فتحة باب يغلق عليه مصراعين من الخشب.

المدخل الغربى: فتح هذا الباب بالواجهة الغربية وورد وصف بسيط له بحجة البيع كالتالى: "يدخل من الباب الذى بالواجهة الغربية إلى دركاه مسقفة" (١٨) ومن المرجح أن هذا الباب كان شديد الاتساع، ويفضى إلى دركاه ضخمة حتى يمكن من خلاله إدخال وإخراج المنسوجات التى تأتى من مختلف الفابريقات حتى يتم بصمها فى هذه البصمخانة.

دركاه المدخل: هذه الدركاه تلى فتحة المدخل مباشرة وهى دركاه: "مسقفة بها

حاملين أحدهما يمنة والثانى يسرة بجوار كل واحد منها محل شكل مخزن كشف سماوى بدون باب ويدخل من الدركاه المرقومة* إلى حوش[١٩] كشف سماوى[٢٠] " من وصف هذه الدركاه يتضح أنها كانت تلى المدخل ويفتح عليها حاصلان على يمين ويسار الداخل كما يفتح على هذه الدركاه مخزنان وهذا يؤكد أن هذه الدركاه كانت شديدة الاتساع.

الحوش: تفضى الدركاه المذكورة إلى حوش، هذا الحوش: " كشف سماوى به من الجهة الغربية والقبلية شكل عنابر متخربة كشف سماوى بدون أبواب ببعضهم حيضان خافقى[٢١]متخربة وبالحوش المذكور* مجارى وحيضان خافقى متخربة وأربعة سواقى آبار معين كاملين العدة والآلة صالحين الإدارة" [٢٢].

يتضح من وصف الحوش أنه كان حوشاً ضخماً مكشوفاً سماوياً، يوجد بجهتين الغربية والقبلية عنابر مكشوفة سماوى، وتحتوى بعض هذه العنابر على أحواض من الخافقى، كما يوجد بالحوش أربعة سواقى أبار ماء معين. وعلى أية حال فقد كانت فكرة وجود حوش يتوسط هذه البصمخانة ذات أهمية بمكان، حيث تعد فكرة وجود حوش ملائمة للمنشآت الصناعية إلى حد كبير؛ لأن وجود مثل هذا الحوش يجعل هذه المنشآت جيدة التهوية والإضاءة اللازمتين للمنشآت الصناعية، كما يستخدم هذا الحوش كمكان لأحواض المياه اللازمة لصبغ النسيج، وكذلك السواقى اللازمة لإمداد البصمخانة بالمياه، كما كانت تستخدم كمكان لنشر الأقمشة وتعريضها إلى الشمس بعد ما تتم عملية الصبغ والبصم.

المدخل الشرقى: يتوسط الواجهة الشرقية لهذه البصمخانة باب ثانٍ مقابل للباب الذى بالواجهة الغربية، هذا الباب يفضى مباشرة إلى داخل البصمخانة:" "والباب الذى بالواجهة الشرقية يدخل منه * إلى الحوش المذكور" [٢٣] ويتضح من وصف هذا المدخل أنه كان يفضى إلى داخل الحوش مباشرة، ومن المرجح أن هذا المدخل كان أكثر اتساعاً، لأنه كان يفضى على طريق يفضى إلى شارع شبرا،

وعدم وجود دركاه لهذا المدخل يرجح أن هذا المدخل هو الذى كان يتم إدخال وإخراج الأقمشة القادمة من الفابريقات المختلفة لإجراء عملية الصبغ والبصم عليها.

السياج الذى يحيط بالبصمخانة: كان يحيط بجميع مبنى البصمخانة سور مبنى: "الداير على ذلك جميعه سور مبنى بالدبش، ومنافع ومرافق وحقوق" (٢٤).

وإذا استعرضنا وصف هذه البصمخانة مجملاً نجد أنها كانت تحتوى على واجهتين شرقية وغربية، وبكل واجهة فتحة مدخل مشيدة بالحجر الفص النحيت، ويغلق على كل فتحة مصراعى باب من الخشب النقى، ويفضى الباب الذى بالواجهة الغربية إلى دركاه ليعلوها سقف وعلى يمين ويسار الداخل من هذه الدركاه يوجد حاصل ومخزن، وتفضى الدركاه إلى حوش مكشوف سماوى، يوجد بجهتيه الغربية والقبلية عنابر مكشوفة سماوى، يحتوى بعضها على أحواض من الخافقى، كما يوجد بهذا الحوش أربعة سواقى ماء معين. أما الباب الشرقى لهذه البصمخانة فكان يفضى إلى الحوش مباشرة، ويحيط بمبنى البصمخانة سياج مبنى من الدبش (شكل ٤).

مساحة البصمخانة:

ورد فى حجة بيع البصمخانة السابقة الذكر أن الحد القبلى طوله ٤٧٤ متر، والحد الشرقى طوله ٣٢٧,٥م ، والحد البحرى طوله ٤٧٠ م، والحد الغربى طوله ٣٢٤,٥م (٢٥)، وعلى هذا يبلغ إجمالى مساحة البصمخانة ١٥٣٨٧٢م٢، وهى تعادل بالقراريط ثمانمائة وتسع وسبعون قيراطاً وثلث (٨٧٩,٢٦٨) وتعادل سبعة وثلاثون فدان إلا ثلث (٣٦,٦٣٦) ، وهذه المساحة مخالفة لما ذكره أمين سامى فى الأمر الصادر من الخديوى اسماعيل إلى ناظر المالية فى ١٧ جمادى الأولى سنة ١٢٨٢هـ وذلك بشأن تمليك أراضى البصمخانة إلى خوشيار هانم والدة الخديوى اسماعيل حيث ذكر أن البصمخانة مع مبانيها وسائر مشتملاتها تبلغ مساحتها

حوالى خمسة وأربعين فدان[٢٦].

شراء خوشيار هانم للبصمخانة:

قام الخديوى اسماعيل ببيع مبنى البصمخانة وملحقاتها إلى والدته خوشيار هانم، وقد اشترتها بمبلغ خمسمائة ألف قرش صاغ ديوانى، وهذا المبلغ يعادل ألف كيس، حيث كان الكيس الواحد يعادل خمسمائة قرش، أو عشرين ألف نصف فضة[٢٧].

وقد اشترت خوشيار هانم هذه البصمخانة وملحقاتها بغرض تشييد سراى لها فى موقعها، إلا أن هذه البصمخانة لم تمكث بيدها طويلاً، فسرعان ما انتقلت إلى ملك كل من: السيدة عديلة هانم ابنة حسن بك الشماشرجى[٢٨]،وهى من معاتيق محمد على باشا، ووالدة الأمير محمد على، وقد امتلكتا هذه البصمخانة بمقتضى حجتى البيع الصادرتين من محكمة الباب العالى، والمؤرختين فى ٢٢ ذى الحجة سنة ١٢٩٩هـ[٢٩].

ثانيًا: فابريقة شبرا (فابريقة القطن):

بالقرب من مبيضة بولاق أنشئ محمد على سنة ١٨٣٣م بناء جميل لنسيج البركال (نوع من أنواع الشيت الرفيع) [٣٠] ويبدو أن محمد على أنشأ هذه الفابريقة وفابريقات أخرى بجوار المبيضة حتى يتم تبيض الأقمشة التى تنتجها هذه الفابريقات فى المبيضة مباشرة.

وسوف نقوم بدراسة هذه الفابريقة من خلال المبايعة الخاصة بها، التى تم بمقتضاها بيع هذه الفابريقة إلى الأمير حسين باشا بن الخديوى اسماعيل وذلك بموجب المبايعة الصادرة من محكمة الباب العالى فى ١٣ شوال سنة ١٢٨٢هـ[٣١].

ونلاحظ أن الوثيقة أطلقت على هذه الفابريقة اسم فابريقة شبرا وذلك تمييزاً لها عن فابريقة بولاق[٣٢]. وقد أنشأها محمد على بمنطقة روض الفرج

على يمين المتجه من شارع الشيخ فرج إلى شبرا، وأنشأ لها ملحقات فى الجهة الغربية من نفس الشارع على يسار المتجه من بولاق إلى شبرا، وكانت هذه الملحقات تشمل ثلاثة أحواض، ومخزن فحم، ومخزن قطاع (مقطع) ومبنى السواقى، ومكانين (منزلين) ملاصقين لبعضهم البعض، وتطل جميع هذه الملحقات بواجهتها الشرقية على شارع أبو الفرج المتجه لشبرا.

وكانت هذه الفابريقة تقع بجوار مبنى البصمخانة مباشرة، حيث كانت تقع بالجهة الشمالية منها.

حدود الفابريقة من خلال وثيقة البيع:

كانت فابرقة القطن بشبرا محدودة بحدود أربعة، وقد وردت هذه الحدود مفصلة بحجة البيع كالتالى:

الحد الغربى: كان يحد هذه الفابريقة من الجهة الغربية: "الطريق المتوصل من الشيخ فراج ببولاق وإلى شبرا وفيه الواجهة والباب وطوله مائة ذراع[٣٣] ٭ وسبعة عشر ذراعا وثلثا ذراع بذراع العمل المعتاد" [٣٤] وهذا الطريق هو الشارع المسمى الآن شارع أبو الفرج، والتى كانت تطل عليه أيضاً البصمخانة.

الحد الشرقى: كان يحد فابريقة القطن من الجهة الشرقية: " أرض المرحوم محمود أفندى وطوله مائة ذراع ٭وستة وعشرون ذراعاً وثلثين ذراع بذراع العمل المعتاد" [٣٥].

هذا الحد كان يجاور أراضى محمود أفندى ناظر المبيعات بالمجلس العالى[٣٦]، وكانت أراضيه شاسعة حيث كانت تحيط بقصر النزهة، وقصر الأمير أحمد باشا طاهر، والبصمخانة وفابريقة شبرا فقد كانت تقع بالجهة الشرقية لقصر أحمد باشا طاهر، ومبنى البصمخانة، ومبنى الفابريقة (شكل ٢)

الحد القبلى: كان يحد فابريقة القطن من الجهة القبلية مبنى البصمخانة

المذكور سابقاً: "والحد القبلى لمبنى البصمخانة القديم الجارى الآن فى ملك ❖ سعادة والدة مولانا الصدر المعظم الموكل المشار إليه وطوله مائة ذراع وتسعة وثلاثون ذراع ❖ بذراع العمل المعتاد" (٣٧).

يتضح من وصف الحجة لهذا الحد أن فابريقة شبرا كانت مجاورة لمبنى البصمخانة حيث كانت فابريقة القطن تقع بالجهة الشمالية للبصمخانة، وقد راع محمد على باشا أن يكون كلا المبنيين ملاصق للآخر حتى يسهل عملية نقل الأقمشة المصنوعة فى الفابريقة إلى البصمخانة كى يتم بصمها وصبغها بالألوان المختلفة.

الحد البحرى: كان هذا الحد يطل على الشارع الموصل لشارع شبرا "الحد البحرى الطرقة النافذة الموصلة من الطريق المذكور أولاً (طريق الشيخ فراج أو وشارع أبو الفرج حاليا) إلى جسر شبرا الفاصل بين❖ ذلك وبين قصر المرحوم محمود أفندى المذكور وطوله مائة ذراع وأربعة وثلاثون ذراعا بذراع العمل المعتاد"(٣٨).

وصف الفابريقة من خلال وثيقة البيع:

وردت أوصاف مجملة لفابريقة القطن بحجة البيع التى تمت بين كل من الخديوى اسماعيل وابنه الأمير حسين باشا (كامل) الصادرة من الباب العالى سنة ١٢٨٢هـ، حيث كانت هذه الفابريقة تشتمل على "واجهة ❖غربية مبنية بالحجر الفص النحيت بها باب يغلق عليه درفتى باب خشبا نقيا يدخل منه إلى دركاه صغيرة مسقفة يتوصل❖ منها إلى حوش كشف سماوى بوسطه حوض كبير خافقى معد لوضع مياه الوابور الآتى ذكره فيه وبالحوش المذكور❖ عنابر ومخازن وحواصل وأدوار علوية وسفلية ومنافع ومرافق وتوابع ولواحق وحقوق وما يتبع ذلك من الوابور المعد❖ لتشغيل الأقطان والأقمشة الموضوع بالفوريقة المذكورة"(٣٩).

ويتضح من وصف وثيقة البيع أن هذه الفابريقة كانت تشتمل على واجهة واحدة، وهى الواجهة الغربية، وكانت مبنية بالحجر الفص النحيت، وهذه الواجهة كانت تطل على الطريق الواصل بين الشيخ فراج ببولاق وشبرا (شارع أبو الفرج حاليا) حيث يتضح ذلك من الحد الغربى للفابريقة السابق الذكر، وفتح بهذه الواجهة باب يغلق عليه درفتى باب خشبا نقيا، يدخل منه إلى دركاه صغيرة مسقفة تفضى بدورها إلى حوش الفابريقة.

أما تخطيط الفابريقة من الداخل فنجد أنه لم يخرج على التخطيط المألوف وهو صحن أو حوش أو فناء أوسط تحيط به الملحقات، وسبق أن ذكرنا أن هذا التخطيط كان يلائم المنشآت الصناعية بصفة خاصة؛ لأنه كان يجعل المنشأة الصناعية جيدة التهوية والإضاءة، بالإضافة إلى اشتمال هذه الأفنية على أحواض للمياه اللازمة لإمداد الوابور لإجراء عملية الصبغ.

وكان حوش الفابريقة يحتوى على حوض كبير مخصص لوضع مياه الوابور وكان يحتوى على عنابر ومخازن وحواصل وأود علوية وسفلية ومنافع ومرافق خاصة بهذه الفابريقة.

وابور القطن من خلال وثيقة البيع:

يعتبر واوبور القطن أحد المكونات الرئيسية للفابريقة، وقد ورد وصفا لمكونات هذا الوابور بحجة البيع المذكورة حيث كان يتكون من: "دواليب[٤٠] كاروده، ودواليب نصب ودواليب❖ شيطان ودواليب تخين ورفيع ودواليب طلع ودواليب سداً ودواليب نتاء وأنوال، مكاكى[٤١] ومشوط[٤٢] ومواسير، ورفوف وطارات وقواديم وشواكيش ومفكات ومفاتيح ومخارط ومناجل ومثاقيب وقزانات (أزانات) ❖ ومكابس [٤٣] وصناديق وعلب ومنافع وحقوق" [٤٤].

ملحقات الفابريقة:

تدل الملحقات الخاصة بهذه الفابريقة على أنه كانت هناك نهضة صناعية حقيقة أوجدها محمد على فقد كان ملحقا بهذه الفاوريقة ثلاثة أحواض خاصة بخزن المياه، هذه المياه ربما كانت لازمة لتنظيف الملابس أو لصبغها، أو لتزويد الوابور بالمياه، لأنه يعمل بالفحم، كما كان ملحقاً بالفابريقة مخزناً للفحم اللازم لتشغيل الوابور، كما كان ملحقا بها مخزن لحفظ قطع النسيج التى يتم إنتاجها، ومبنى السواقى الخاصة بإمداد هذه الفاوريقة بالماء اللازم، ومكانين ربما كان مخصصين لسكن القائمين على إدارة وتشغيل هذه الفاوريقة.

الأحواض الثلاثة الملحقة بالفابريقة:

كان ملحقاً بفابريقة شبرا (فابريقة القطن) ثلاثة أحواض من الخافقى، هذه الأحواض الثلاثة كانت خاصة بخزان المياه اللازمة لتشغيل الوابور لأن الوابور من الواضح أنه كان يعمل بالفحم وبخار الماء، وقد ورد وصف لهذه الأحواض بحجة البيع كالتالى: "وجميع ٭ الثلاث حيضان الخافقى التى تجاه باب الفوريقة المذكورة الملاصقين لبعضهم بعضا اثنان منهم كبيران والثالث٭ صغير المعدين لوضع المياه الجارية فى السواقى الآتى ذكرهم فيه إلى الوابور الذى بالفاوريقة المذكورة" (٤٥).

أما بالنسبة لحدود هذه الأحواض الثلاثة فقد وردت حدودها بحجة البيع كالتالى:

الحد الشرقى: هذا الحد يطل على: "الطريق الموصل من الشيخ فرج إلى شبرا الفاصل بين ذلك وبين الفاوريقة ٭ المذكورة"(٤٦)ويتضح من هذا الحد أن هذه الأحواض كانت تقع بالجهة الشرقية من فاوريقة القطن على يسار السائر فى طريق أبو الفرج متجهاً لشبرا وهذا الشارع هو نفسه شارع أبو الفرج الحالى.
الحد الغربى: هذا الحد يجاوره " أرض حضرة محمد وهبى بك" (٤٧).

الحد البحرى: أما الحد البحرى فيطل على: "الطريق الموصل للبحر الأعظم"(٤٨)، وهذا الطريق حاليا هو شارع روض الفرج بين شارعى شبرا وكورنيش النيل.

الحد القبلى: هذا الحد مجاور" لقطعة أرض ساحة فاصلة بين ذلك وبين المخزن الآتى ذكره فيه" (٤٩) ويفهم من ذلك أن هذه الأحواض الثلاثة كانت تقع شمال المخزن الخاص بالفحم المعد لتشغيل الوابور.

مخزن الفحم:

كان ملحقا بفابريقة القطن بشبرا مخزن خاص لوضع الفحم، والفحم هو الجمر المطافئ(٥٠) وكان مخصصاً لتشغيل وابور القطن (الفابريقة) والبصمخانة على حد سواء(٥١) وقد جاء وصف هذا المخزن بحجة البيع المذكورة كالتالى: "جميع كامل المخزن المعد لوضع ٭ الفحم الذى تجاه الفوريقة المذكورة المشتمل بالدلالة المذكورة على واجهة بحرية بها باب يغلق عليه فردة باب خشبا ٭ يدخل منه إلى المخزن المذكور ومنافع وحقوق وحدود أربعة بالدلالة المذكورة" (٥٢).

الحد البحرى: كان الحد البحرى مجاوراً:" لقطعة الأرض الساحة ٭ الفاصلة بين ذلك وبين الثلاثة حيضان المذكورة أعلاه وفيه الباب(٥٣) ويتضح من ذلك أن هذا المخزن كان واقعاً جنوب الأحواض الثلاثة السابقة الذكر.

الحد الغربى: كان هذا الحد مجاوراً: "لأرض حضرة محمد وهبى ٭ بيك المذكور"(٥٤)

الحد الشرقى: كان هذا الحد يطل على:" الطريق الموصل من الشيخ فرج إلى شبرا الفاصل بين ذلك وبين الفاوريقة ٭ المذكورة أعلاه" (٥٥) يتضح من هذا الحد أن مخزن الفحم كان فى الجهة الشرقية للطريق الموصل لشبرا (شارع أبو الفرج) فى مواجهة فابريقة القطن.

الحد القبلى: كان هذا الحد يجاور: "المخزن الآتى ذكره فيه" [٥٦] هذا المخزن كان يسمى بمخزن القطاع، أى أن مخزن الفحم كان واقعاً شمال مخزن القطاع.

مخزن القطاع:

كان ملحقاً بفابريقة شبرا أيضاً مخزن أطلقت عليه الوثيقة اسم مخزن القطاع، وقد اشتق اسمه من أنواع الأقمشة التى كانت تحفظ به حيث كان يحفظ به قطع من الأقمشة تعرف بالمقطع[٥٧] وقد وردت أوصاف لهذا المخزن بحجة البيع المذكورة كالتالى: "وجميع كامل المخزن المعد لوضع القطاع الملاصق للمخزن المذكور ❖ آخر أعلاه المشتمل بالدلالة المذكورة على واجهة شرقية بها باب يغلق عليه فردة باب خشبا يدخل منه إلى المخزن المذكور بواسطة أربعة❖ أعمدة مبنية بالدبش حاملة للسقف بداخله حاصل ومنافع وحقوق[٥٨] وحدود أربعة بالدلالة المذكورة" [٥٩].

ويتضح من وصف هذا المخزن أنه كان يشتمل على واجهة شرقية تطل على الطريق الواصل بين الشيخ فرج وشبرا، وهذه الواجهة فتح بها فتحة مدخل تفضى إلى الداخل، ويتوسط هذا المخزن أربعة أعمدة مبنية، ويحتوى على ملاحق تشتمل على حاصل ومنافع وحوق (شكل ٦,٥).

حدود المخزن:

كان يحد هذا المخزن حدود أربعة أوردتها الوثيقة بنوع من التفصيل كالتالى:

الحد الشرقى: كان هذا الحد يشرف على:" الطريق الفاصل❖ بين ذلك وبين الفاوريقة المذكورة الموصلة من الشيخ فرج إلى شبرا المذكورة"[٦٠] ويبدو من هذا الحد أنه كان يشرف على طريق الشيخ فرج الذى يطلق عليه الآن شارع أبو الفرج، وكان يقع فى مواجهة الفابريقة.

الحدالغربى: كان يجاور " أرض حضرة محمد وهبى بيك المذكور" [٦١].

الحد البحرى: كان هذا الحد يجاور "مخزن الفحم المذكور أعلاه"[٦٢] يتضح من ذلك أن هذا المخزن كان يقع فى الجهة الجنوبية لمخزن الفحم.

الحد القبلى: كان الحد القبلى: "يجاور مبنى السواقى الآتى ذكره فيه" [٦٣] ويتضح من ذلك أن مبنى السواقى كان يقع جنوب هذا المخزن.

مبنى السواقى:

كان ملحقاً بفابريقة شبرا مبنى للسواقى[٦٤] الخاصة بإمداد كل من البصمخانة والفابريقة بالماء اللازم، وإذا نظرنا إلى تكوين الساقية نجد أنها لم تختلف فى القرن التاسع عشر عن ذى قبل فقد كانت تتكون من نفس الأجزاء المعروفة مثل الأتراس والطارات والسهم والناف والهرمي" والوسايد والطنابيش والقوادي" والأكاليل، ولكن الجديد فى عصر محمد على أنه تم ابتكار نوع آخر من السواقى تدار بدون حيوانات[٦٥] وأطلق على هذه الساقية اسم الساقية الأفرنكى أو الساقية الرومى.

وصف مبنى السواقى من خلال حجة البيع:

ورد وصف لمبنى السواقى بحجة البيع كالتالى: "جميع المحل المعروف بالسواقى الذى تجاه الفابريقة، والبصمخانة القديمة المذكورين أعلاه المشتمل بالدلالة المذكورة على واجهة شرقية بها بابان يغلق على كل منهما، فردة باب خشبا أحدهما مسمرة والثانى يدخل منه إلى فسحة مسقفة باللوح بها على يسار الداخل سلم يصعد منه إلى سطح ، السواقى الآتى ذكرها بها حوض من الخافقى مخصص للمياه وبالفسحة المذكورة تسعة سواقى ماء معين كاملين العدة، والآلة صالحين للإدارة ومنافع وحقوق وحدود أربعة بالدلالة المذكورة"[٦٦].

ويتضح من وصف مبنى السواقى المذكور أنه كان مبنى مشيد له مدخلين

يقفل على كل منهما فردة باب خشب أحدهما مغلق والثانى يفضى إلى فسحة، وبفسحة هذا المبنى تسع سواقى ماء معين وفى أعلى السطح يوجد حوض ضخم مخصص لخزن المياه، ومن المعتقد أن هذه السواقى كانت ترفع الماء إلى هذا الحوض، ومن هذا الحوض يتم توزيع المياه على الأحواض الكائنة بحوش البصمخانة والفابريقة، وهى نفس فكرة خزانات المياه فى وقتنا الحالى.

حدود مبنى السواقى:

كان يحد مبنى السواقى حدودٌ أربعة وردت مفصلة بحجة البيع كالتالى:

الحد الشرقى: كان يطل على: "الطريق الفاصل بين ذلك وبين ❖ الفاوريقة والبصمخانة القديمة المذكورين أعلاه الموصلة من الشيخ فرج إلى شبرا وفيه الواجهة والباب" (٦٧) ومن الواضح أن هذا الحد كان يطل على الشارع الواصل بين الشيخ فرج وشبرا وهذا الشارع يطلق عليه حالياً أبو الفرج.

الحد الغربى: كان يطل على: "الطريق الموصل للبحر الأعظم" (٦٨) هذا الطريق كان يصل قديماً إلى نهر النيل وهذا الطريق لا وجود له حالياً.

الحد البحرى: كان يجاور: "المخزن المذكور أعلاه" (٦٩) أى أن مبنى السواقى كان يقع جنوب المخزن المسمى بمخزن القطاع.

الحد القبلى: أما بالنسبة للحد القبلى فكان يجاور "المكانين(٧٠) الآتى ذكرهم فيه"(٧١) أى أن مبنى السواقى كان يقع بالجهة الشمالية للمكانين التى سيرد ذكرهم (شكل ٢).

المكانين الملحقين بالفابريقة:

كان ملحقا بفاريقة القطن بشبرا مكانان (منزلان) وربما كان هذين المكانين مخصصين لسكن العمال أو الغلمان أو الأسطوات أو المعلمين الأجانب المشرفين على كل من البصمخانة والفابريقة، وإن صح هذا الاعتقاد يدل على أن محمد

على أراد أن يبنى مدينة صناعية بمفهومنا الحالى، وقد يكون هذان المنزلان بمثابة استراحة لمحمد على نفسه عند النزول لمباشرة الأعمال بالبصمخانة والفابريقة، وقد ورد وصفاً مجملاً لهذين المكانين بحجة البيع، كالتالى:" المشتمل كل منها بالدلالة ❖ المذكورة على واجهة شرقية بها باب يدخل منه إلى قطعة حوش صغيرة ومساكن علوية وسفلية ومنافع ومرافق وتوابع ❖ ولواحق وحقوق وحدود أربع بالدلالة المذكورة"(٧٢).

الحد الشرقى: كان هذا مثله مثل الملحقات السابقة يطل على:سالطريق الفاصل بين ذلك وبين البصمخانة المذكورة❖ الموصلة من الشيخ فرج إلى شبرا وفيه الواجهة والبابان" (٧٣) ويتضح أن هذا الحد كان يطل على طريق الشيخ فرج (شارع أبو الفرج حالياً) وكان المكانين يقعان فى محاذاة البصمخانة.

الحد الغربى: أما الحد الغربى فهو يطل على "الطريق الموصل للبحر" (٧٤) هذا الطريق ليس له وجود الآن.

الحد البحرى: هذا الحد كان يجاور "محل السواقى المذكورة" (٧٥) أى أن هذين المكانين كانا واقعين جنوب مبنى السواقى.

الحد القبلى: كان يحد هذين المكانين من الجهة القبلية "الطريق الموصل للبحر الأعظم" (٧٦) ويتضح من ذلك أن هذا الطريق يسير جنوب المكانين ويتجه غرباً إلى نهر النيل.

ويتضح من وصف ملحقات البصمخانة والفابريقة أنها كانت متجاورة وتمتد من الشمال إلى الجنوب وكان كل محلق يقع جنوب الآخر، ويحد هذه الملحقات جميعها من جهة الشرق طريق الشيخ فراج، ومن الجهة الغربية أراضى محمود أفندى وهبى والطريق الموصل لنهر النيل، ومن الجهة الشمالية طريق روض الفرج ومن الجهة الجنوبية الطريق الموصل لنهر النيل (شكل ٢).

اندثار البصمخانة والفابريقة:

ارتبط كيان ووجود كل من البصمخانة والفابريقة بإزدهار الصناعة فى عصر محمد على، وقد كان انهيار الصناعة سبباً رئيسياً فى تخرب هاتين المنشأتين بصفة خاصة، والمنشآت الصناعية بصفة عامة، ومن أسباب انهيار الصناعة فى هذه الفترة أن إدارتها كانت فى يد موظفى الحكومة فانعدمت فيها الإدارة الحرة... ولم يكن الموظفون أمناء ولا أكفاء لإدارتها ولا غيورين على عملهم فيها، فأدى سوء الإدارة فى معظم تلك المصالح وضعف الرقابة على الموظفين إلى اضمحلالها(٧٧).

من أسباب اضمحلال هذه المنشآت أيضاً أن الحكومة كانت تستورد الآلات من أوروبا والفحم اللازم لتشغيلها بالإضافة إلى استيراد الخبرات والمهندسين، أى أنها تنفق على هذه المنشآت والصناعات مبالغ طائلة، وكان مقابل ذلك أن المنتجات المصرية عجزت عن منافسة المنتجات الأوربية الأرخص سعراً والأجود صناعة؛ مما كان يدفع السلطة المركزية إلى خفض أسعار المنتجات(٧٨) مثلما حدث فى شوال سنة ١٢٥١هـ/ ٢٩ ديسمبر سنة ١٨٣٥م حين تم تخفيض سعر ثوب البفتة من ٧٠ قرش إلى ٦٠ قرش، وكان محمد على يشكو دائماً من سوء وعدم جودة المنتجات الصناعية فى المصانع، وتعرضت هذه المصانع إلى خسائر كبيرة ... وقد دفع ذلك الحكومة إلى تصريف منتجات المصانع مقابل نصف ثمنها والنصف الآخر على حوالة تستحق الدفع خلال أربعة أشهر، وأحياناً كان الثمن، يستحق الدفع على حوالة بعد عدة أشهر(٧٩).

ولعل من أهم أسباب انهيار الصناعة فى عهد محمد على وإغلاق عدد كبير من المصانع هى تحديد عدد الجيش وذلك بموجب اتفاقية سنة ١٨٤١م (٨٠) وكما نعلم أن محمد على أنشأ عدداً كبيراً من المصانع لخدمة الجيش مثل مصانع التفكخانة (مصانع السلاح)، وترسخانة بولاق التى كانت خاصة لصناعة

السفن بالإضافة إلى مصانع الطرابيش والملابس التى كان هدفها الأول خدمة الجيش المصرى، وبالتالى فقد أدى تحديد عدد الجيش إلى تحجيم هذه الصناعات وبالتالى إغلاق العديد من المصانع وتخربها، وقد كانت كل من البصمخانة والفابريقة أهم الأمثلة التى تُجَسِّد مدى انهيار الصناعة فى نهاية عصر محمد على وفترة حكم عباس حلمى الأول، وظلت مخربة حتى تم بيعها فى عهد الخديوى اسماعيل لهدمها وتشييد منشآت أخرى فى موقعها.

نتائج الدراسة:

بعد القراءة المتأنية والدراسة المستفيضة لوثيقتى بيع كل من البصمخانة وفابريقة القطن بشبرا برزت النتائج التالية:

(١) عمل محمد على باشا على تطوير صناعة النسيج، وقد تم ذلك عن طريق استقدام الخبرات الأجنبية من الخارج، وتوفير المواد الخام اللازمة لعملية صناعة النسيج بالإضافة إلى احتكاره لهذه الصناعة وإنشائه لمصانع وورش جديدة وكان تشييده للبصمخانة وفابريقة شبرا هى نتاج لهذه السياسة.

(٢) دقة اختيار محمد على لموقع كل من البصمخانة والفابريقة، فقد كانت تقع فى شمال مدينة القاهرة على الطريق الموصل إلى قصره وقصر ابنته زينب هانم بشبرا، وبالتالى يمكِّنه ذلك من مداومة الإشراف على هذه المنشآت بنفسه، كذلك فقد كان الموقع مناسباً لو وضعنا فى الاعتبار أن معظم المنشآت الصناعية على مر العصور كانت بعيدة عن الأحياء السكنية كى لا تضر بالصحة العامة.

(٣) كان محمد على دقيقاً فى إنشاء الفابريقة بجوار البصمخانة، وفى ذلك توفير للجهد والوقت حيث يتم تصنيع المنسوجات فى الفابريقة ثم تدخل البصمخانة حتى يتم طبع الزخارف عليها.

(٤) حرص محمد على باشا على عمل ملحقات سكنية لهذه المنشآت الصناعية

ربما كانت هذه المنشآت خاصة بالعمال أو الغلمان أو المعلمين الأجانب العاملين بهذه المنشآت.

(٥) أما فيما يتعلق بتخطيط هذه المنشآت، فكانت تشمل من فناء أوسط مشكوف تحيط به ملحقات سكنية وهذا التخطيط هو السائد فى المنشآت الدينة والمدنية على مر العصور الإسلامية، وقد كان هذا التخطيط ملائم للمنشآت الصناعية؛ لأنه كان يتيح لها جودة التهوية وتوفير الإضاءة اللازمة، بالإضافة إلى أن هذه الأفنية كانت تضم الأحواض والسواقى والعنابر اللازمة لعملية الصناعة.

(٦) حرص محمد على كذلك على توفير الاحتياجات اللازمة لكل من البصمخانة والفابريقة، مثل إنشائه مخزن معد للفحم كى يمد كلتا المنشأتين باحتياجاتها اللازمة من الفحم، كذلك إنشاء أحواض خاصة مخزن المياه وإنشاء مبنى خاص بالسواقى، وذلك لإمداد كلتا المنشأتين بالمياه اللازمة حيث إن الآلات فى هذه المنشآت كانت تعمل بالفحم والبخار.

(٧) ارتبط كيان جميع المنشآت الصناعة فى عهد محمد على بازدهار الصناعة لذلك وجدنا أن العديد من هذه المنشأت بدأ نجمها يأفل وبدأ يتطرق الدمار إليها وذلك بمجرد تحديد الجيش وتحجيم قوة محمد على، وبالتالى ضعف الصناعة مما أثر على العديد من المنشآت الصناعية، وتم إغلاقها وبالتالى خربت.

(٨) كشفت المبايعتين التى تمت لكل من البصمخانة والفابريقة عن الهوة الشديدة والفرق الكبير بين سياسة محمد على وسياسة الخديوى إسماعيل، فقد كان محمد على لديه رغبة حقيقة فى توطيد وتدعيم أواصر الصناعة فى مصر كى يبعد البلاد عن التبعية لأوربا، وذلك بعكس الخديوى إسماعيل الذى قام ببيع كلتا المنشآتين لبناء على إحداهما وهى البصمخانة قصر لوالدته خوشيارهانم، وكان من الواجب على الخديوى إسماعيل أن يعيد الحياة لكلتا المنشأتين من جديد

خاصة أن الظروف كانت مواتية له كى يعيد جميع المنشآت الصناعية التى خربت بعد جده محمد على إلى سابق عهدها، ولكن على ما يبدو أن الخديوى اسماعيل كان يهتم بمصلحته الشخصية وإشباع شهوته فى إنشاء القصور والسريات له ولأفراد أسرته، وذلك على حساب مصلحة البلاد العامة فى ذلك الحين. فقد كان يرغب فى أن يجعل من مدينة القاهرة باريسا ثانية ولكن فى مظهرها العام وليس فى جوهرها الصناعى، وقد نتج عن هذه السياسة سقوط مصر فى شباك الاستعمار.

ملحق الألقاب والوظائف المتعلقة بالمنشأتين:

ديوان البصمخانة:

يعتبر ديوان البصمخانة من الدواوين التى استحدثت فى القرن التاسع عشر، وعلى الأرجح أنه كان يخص بصم النسيج ،وكانت له علاقة مباشرة بمبنى البصمخانة ، والديوان يعنى مجتمع الصحف والكتَّاب يكتب فيه أهل الجيش وأهل العطية، وأول من وضعه عمر بن الخطاب رضى الله عنه(٨١)، وقد كان الديوان فى بداية الأمر مصطلحا وظيفياً، وكان مختصاً بحفظ ما تعلق بحقوق السلطة من الأعمال والأموال، ومن تقوم بها الجيوش والعمال(٨٢).

ثم أطلق الديوان على المجلس الاستشارى الذى يعاون الوالى (الباشا) فى حكم البلاد، وكان يؤلف من كبار ضباط الحامية العثمانية أى من رؤساء الوجاقات، وكان الوالى يعرض على الديوان الأوامر التى ترد إليه من السلطان، وكان الديوان أن يخالف الوالى فيما يراه (٨٣).

وفى عهد محمد على باشا كان يرأس الديوان العالى بنفسه، وينوب عنه فى غيابه وكيله (كتخدا باشا) وكان مهمة هذا الديوان سن القوانين واللوائح والفصل فى القضايا الجنائية الهامة، وكان يتبع الديوان العالى كل من ديوان البحرية والتجارة والصناعة والمدارس والجهادية، والديوان الخديوى(٨٤).

وديوان البصمخانة من الدواوين التى استحدثت فى عهد محمد على، وقد أمكن التعرف عليها من خلال الأمر الصادر من محمد على إلى المديرين، ومحافظى المحافظات[٨٥] والتى ذكر فيه اسم هذا الديوان.

ديوان الأصناف:

الصنف النوع والضرب من الشئ يقال صنفُ من المتاع لُغتانِ، والجمع أصناف وصنوف[٨٦]، وديوان الأصناف هو الديوان المختص بأنواع المنسوجات والأصباغ، وقد ورد هذا الديوان فى الأمر الصادر رقم ٧١ بتاريخ ٩ جمادى الآخر سنة ١٢٤٣ حيث يذكر أن شخصين وجدا فى طريقها حماراً محملاً بالنيلة (البرانية) فسلماه إلى ديوان الأصناف[٨٧].

الناظر:

الناظر بمعنى الوزير، وفى القديم كانت تطلق على من يتولى تدبير شئون الوقف، ولكن اعتباراً من عهد السلطان محمود الثانى أطلق هذا الاسم على من يتولى الوزارة[٨٨]، وقد أطلق الناظر فى مصر فى عهد محمد على على من يتولى الوزارة، سميت الوزارة أيضاً نظارة مثل نظارة الأشغال، ونظارة المعارف، ونظارة الخارجية، ونظارة الداخلية، كما أطلق الناظر أيضاً على من يتولى مصانع وأنوال النسيج.

ناظر الفبريقات :

أطلقت هذه الوظيفة على من يتولى أمر مصانع النسيج وغيرها، وقد كان يعمل فى هذه الوظيفة شخص يدعى خير الله أفندى، وقد ورد ذلك فى الأمر الصادر من محمد على إلى خير الله أفندى ناظر الفبريقات فى غرة شعبان بتحرير كشف ببيان محال فبريقات البصمة خانة والورق ومعمل الكيمياء بمصر القديمة التى تحت إدارته[٨٩]

ناظر ورش المنسوجات:

أطلق على مصانع النسيج فى القرن التاسع عشر اسم ورشة، وهى مشتقة من الكلمة الإنجليزية work shop [٩٠] ووردت وظيفة ناظر ورش المنسوجات فى الأمر الصادر من محمد على فى ٨ محرم سنة ١٢٣٧هـ إلى ناظر ورش المنسوجات يشير فيه أنه علم من إفادته تشغيل مائة وثلاثين ألف ثوب شهرى، وهذا غير كاف، ويؤكد عليه بتشغيل ستين ألف ثوب علاوة على المقدار المذكور مع تشغيل منسوجات برانية (خارجية) [٩١].

ناظر أنوال المنسوجات:

كانت هذه الوظيفة أيضاً من الوظائف التى وردت ضمن القائمين على مصانع النسيج، وقد كان ناظر الأنوال يولى أمر أنوال النسيج حيث وردت هذه الوظيفة فى أحد الأوامر الصادرة من محمد على باشا فى ٢٢ ربيع الأول ١٢٤٦ لناظر أنوال المنسوجات[٩٢]، وقد أمر "محمد على فى ٢٥ سبتمبر سنة ١٨٢١م بالاجتهاد فى تصريف البفتة الموجودة[٩٣].

ناظر الأقمشة أو ناظر الحرير:

كان يتولى وظيفة ناظر الأقمشة شخص يسمى على بك، وكان ذلك فى (٣٠ أغسطس سنة ١٨٢٢م) [٩٤]، وناظر الحرير هو المسئول عن المنسوجات الحريرية، وقد أصدر الديوان الخديوى قراره فى (١٢ يونية سنة ١٨٢٧م) بجمع مائتى نفر من صناع الحرير، بمعرفة مشايخ الثمن وإرسالهم إلى ناظر الحرير[٩٥].

الأوسطى:

الأسطى مشتقة من الفارسية أستا وهى مشتقة من الكلمة الفارسية المعربة أستاذ، وفى التركية أوسته وهو الصانع الذى وقف على الصناعة، ومهر فيها، أو أجيز ليعمل مستقلاً[٩٦]، وهذه الوظيفة أطلقت فى القرن التاسع عشر على الأوربين الذين قدموا إلى مصر وكانت لهم خبرة واسعة فى مجال الصناعة، وقد وفد هؤلاء إلى مصر لمباشرة المصانع التى أنشأها محمد على أو لتركيب الميكانات الجديدة وقد ورد ذكر هذه الوظيفة فى الأمر الصادر من محمد على فى ١١ رجب سنة ١٢٥١هـ، والذى يستفسر فيه من الأوسطى الفرنساوى عن تركيب مصبغة بالبخار ملحقة بفابريقة الجوخ التى ببولاق(٩٧).

المعلم:

وردت المعلم إما كإسم وظيفة أو كلقب، وقد كان كاسم وظيفة يطلق على مدرس الأطفال فى الكتاتيب وكان يقال له أيضاً معلم الأولاد، ومعلم الكتاب، وأحياناً فقيه[٩٨]، وقد وردت بنفس هذا المعنى فى القرن التاسع عشر ولكنها أطلقت على المعلمين الأوربين الذين يقومون بتعليم المصرين فنون الصناعات الحديثة، ويتضح ذلك من الأمر الصادر من محمد على للمالية يذكر فيه " أن المعلم الفرنسى المحضر لتشغيل الشيت حضر ومعه آلات لورشتين فيجب إدارة العمل وعرض العينات وإعطاء كل معلم نفرين لتعليمهما الصنعة" [٩٩].

وقد وردت وظيفة معلم القماش فى دفاتر المعية السينية تركى حيث ورد فى الأمر الصادر فى ٩ جمادى الآخر سنة ١٢٤٣هـ من المعية السنية إلى البك

الكتخدا يشتكى به أحد الأشخاص بأن حاكم البلدة أخرجه من بيته وأسكن معلم القماش[١٠٠].

والمعلم أو الأسطى فى أغلب الأحيان كان يطلق على شخص واحد، وكان أيضاً يعنى الرئيس أو شيخ الحرفة وهو والموكل بتعليم الغلمان أو الصبيان سر الصناعة أو الحرفة[١٠١].

المبيض أو الصباغ:

كانت وظيفة المبيض أو الصباغ فى النسيج من الوظائف التى انتشرت فى القرن التاسع عشر، وكان لهما أكثر من مدلول حيث كانت هناك وظيفة المبيض فى العقارات[١٠٢] وهوالذى يقوم بطلاء المبانى والمنشآت بالطلاءات المختلفة، والمبيض فى النحاس، وهو الذى يقوم بطلاء الأوانى النحاسية بمادة عازلة تحميها من الصدأ، وقد كانت طائفة المبيض فى النحاس منتشرة فى الإسكندرية حيث بلغ عددهم حوالى ١٤٠ شخص[١٠٣]، وكذلك كان هناك مبيض القماش وكان عمله متصل بالنسيج والغزل والصباغة[١٠٤].

وقد وردت هذه الوظيفة فى سجلات القرن التاسع عشر حيث كان يعمل بهذه الوظيفة المكرم الحاج على صالح الذى كان يعمل صباغ فى الأزرق وقد وردت ذلك بحجة إنشاء صادرة من الباب العالى فى ١٨ ذى الحجة سنة ١٢٨٧ هـ[١٠٥].

وربما اشتق من هذه الوظيفة اسم المبيضة أو المصبغة وهى المكان الخاص بتبيض وصبغ الأقمشة بالألوان المختلفة أو ربما اشتق اسم هذه الوظيفة من اسم المبيضة أو المصبغة.

الهوامش

(١) البصمخانة: كلمة البصمخانة مكونة من مقطعين (بصم) وهى مشتقة من الكلمة التركية (باصمق) ومعناها أن يطأ برجله أو أن يضغط، أو أن يطبع (أحمد السعيد سليمان: تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل - دار المعارف سنة ١٩٧٩- ص٤٠) ومن هذا المعنى جاء بصم الأقمشة أى الطبع عليها بواسطة الألواح أو الأسطوانات الميكانيكية (كلوت بك: لمحة عامة إلى مصر - جـ٢ ترجمة محمد مسعود - مطبعة أبى الهول ص٤٤٦) أما الخانة فمعناها المنزل أو البيت أو الدار (عبد النعيم محمد حسنين: قاموس الفارسية - دار الكتاب المصرى بالقاهرة سنة ١٩٨٢ ص ٢١٣) وكلمة البصمخانة هى نفس المكان الذى يطبع فيه النسيج بالألوان المختلفة.

(٢) المبيضة: ربما اشتق اسم المبيضة من طبيعة عمل البصمخانة، حيث كانت تبيض بها الأقمشة التى تصنع فى الفابريقات بالأساليب الحديثة (عبد الرحمن الرافعى: عصر محمد على الطبعة الخامسة- دار المعارف سنة ١٩٨٩ - ص ٥٠١).

(٣) الفابريقة: وردت كلمة الفابريقة فى محافظ وسجلات ومحاكم القرن التاسع عشر بصيغة فابريقة أو مابريكة أو فاوريقة؛ وكلمة فابريقة ربما اشتقت من الكلمة الفارسية فابريك أى مصنع (عبد النعيم محمد حسنين المرجع السابق ص٤٨٥) أو ربما اشتقت من الكلمه الايطاليه) Fabrica حسين علي الرفاعي: الصناعه في مصر - القاهره مطبعة مصر سنة ١٩٣٥ ص ١٥٥) أو ربما اشتقت من الكلمه الانجليزيه Fabrice وهى تعنى نسيج قماش أو صناعة أو صنعة وأصلها لاتينى من

(Davidson (T): Chambers Twenthieth century dictionaryof the Fabricri

English language0 London 1927 P 330)

(٤) سمير عمر إبراهيم: الحياة الاجتماعية فى مدينة القاهرة خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، الهيئة المصريةالعامة للكتاب سنة ١٩٢٢؛ ص ١٠٢

(٥) كلوت بك: المرجع السابق، ص ٤٤٦

(٦) المرجع نفسه، ص ٤٤٦

(٧) صدر أمر عالٍ فى ١٧ جمادى الأول سنة ١٢٨٢ من الخديوى إسماعيل إلى ناظر المالية نص على الآتى: "حيث إن صاحبة العصمة والدولة والدتنا أظهرت رغبتها فى إمتلاك كل محل البصمة خانة القديم الكائن بجهة شبرا مع مبانيه وسائر مشتملاته التى هى عبارة عن خمسة وأربعين فداناً لإنشاء قصر وجنينة لذاتها، وحيث إن مناخ الجهة المذكورة معتدل وموافق لصحتها؛ فبناء عليه اقتضت إرادتى وهب وتمليك الأرض المذكورة بكافة مشتملاتها لحضرة المشار إليها، فعندما تحيطون علما بذلك يجب أن تبادرورا بتحرير وإخراج الحجة اللازمة على اسمها، وإجراء اللازم بخصوص تسليم المحل المذكور لدائرتها ولذلك أصدرنا أمرنا هذا وأرسلناه إليكم (أمين سامى: تقويم النيل، جـ٣، مج٣ مطبعة دار الكتب سنة ١٩٣٦ ص٦٢١).

(٨) سجل رقم ٥٠٤ سجلات الباب العالى وثيقة رقم ١١ ص ٨ سطر ٤٣.

(٩) أمين سامى المرجع السابق ص ٣ ، مج ٣ طبعة دار الكتب سنة ١٩٣٩ ، ص ٦٢١.

(١٠) سجل رقم ٥٠٤ سجلات الباب العالى وثيقة رقم ١١ ص ٨ ، سطر ١٤.

(*) أماكن وعشش وسكن شغالين الفابريقة: يفهم من ذلك أن محمد على قام ببناء مساكن وعشش خاصة بالعاملين بالفابريقة وهو على الأرجح أراد بذلك تشييد مجمعاً صناعياً يكون فيه مساكن العاملين بالقرب من الورش

والفابريقات.

(١١) سجل رقم ٥٠٤ سجلات الباب العالى وثيقة رقم ١١ ، ص ٨ ، من سطر ١٩: ٢٤.

(١٢) هذه الوقفية وردت بسجلات الباب العالى رقم ٩١٦، وقد قمت بنشر الجزء الخاص بسراى الأمير أحمد باشا طاهر وذلك فى رسالتى للدكتوراه بعنوان (الطرز المعمارية والفنية لبعض مساكن الأمراء والباشوات فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر - دراسة مقارنة - دكتوراه غير منشورة - كلية الآثار جامعة القاهرة سنة ٢٠٠٠ ص١٥).

(١٣) سجل رقم ٩١٦ سجلات الباب العالى وقفية أحمد باشا طاهر ص ١١.

(١٤) سجل رقم ٥٠٤ سجلات الباب العالى حجة رقم ٣٤١ ص ٢٩٩ سطر ٢٤,٢٣.

(١٥) الحجر الفص النحيت: الحجر الفص هو أجواد أنواع الحجر ونحيت أى بعد قطعه سويت جوانبه، وأن الحجار قام بتهذيبه، وجعله أملسا مصقولاً (محمد محمد أمين وليلى على إبراهيم : المصطلحات المعمارية فى الوثائق الملوكية - دار نشر الجامعة الأمريكية. ص ٣٣).

(١٦) الخشب النقى: الخشب النقى المقصود به الخشب المستورد، فهو غالباً من الخشب الصنوبر (محمد محمد أمين وليلى على إبراهيم: المرجع السابق ص ٤١).

(١٧) سجل رقم ٥٠٤ سجلات الباب العالى حجة رقم ١١ ص ٨ سطر ١٤، ١٥.

(١٨) السجل والوثيقة نفسها ص ٨ سطر ١٥، ١٦.

(١٩) حوش : الحوش بضم الحاء جمع أحواش وهو المحل الواسع المسور (عاصم محمد رزق: معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية - مكتبة مدبولى سنة

٢٠٠٠ ، ص ٨٧).

(٢٠) سجل رقم ٥٠٤ سجلات الباب العالى حجة رقم ١١ ص ٨ سطر ١٦، ١٧.

(٢١) حيضان خانقى: الخافقى نوع من المونة مركبة من جير وحمرة وإسرميل تخلط وتعجن وتكسى بها الأسطح وأحواض المياه لأنها عازلة للرطوبة (محمد محمد أمين وليلى على إبراهيم: المرجع السابق ص ٣٩).

(٢٢) سجل رقم ٥٠٤ سجلات الباب العالى حجة ص ٨ سطر ١٧ ، ١٨.

(٢٣) السجل والوثيقة نفسها، ص ٨ سطر ١٨، ١٩.

(٢٤) السجل والوثيقة نفسها ص ٨ سطر ١٩.

(٢٥) السجل والوثيقة نفسها ص ٨ سطر ١٩ إلى سطر ٢٤.

(٢٦) أمين سامى: المرجع السابق جـ٣ مج ٣ مطبعة دار الكتب سنة ١٩٣٦ ص ٦٢١.

(٢٧) سجل رقم ٥٠٤ سجلات الباب العالى حجة رقم ١١ ص ٨ سطر ٢٩، ٣٠.

(٢٨) الشماشيرجى: وهى بالتركية (جامة شوى أغاسى) وكان شاغل هذه الوظيفة من كبار الموظفين الدائمين فى الدوائر وهو مكلف بحفظ ملابس متبوعه النفيسة وما إلى ذلك من الأشياء الأخرى وعندما تكون عليه النوبة يوفد أيضاً لاستدعاء من يطلب تعيينهم إلى الباب العالى، ويحصل الرسوم ويلبس قاووقا (قلنسوة) ويرتدى جبة من القماش الهندى المشغول بالحرير (عارف اسماعيل رفعت: قانون تصاوير عثمانية مطبعة جريدة تصوير أفكار - استانبول سنة ١٢٧٩ هـ - ١٨٦٢م الجزء الأول - ترجمة جلاد بك ص ٢٥، ٢٦).

(٢٩) سجل رقم ٥٠٤ سجلات الباب العالى حجة رقم ١١ هامش من ٧، ٨ .

(٣٠) عبد الرحمن الرافعى: - المرجع السابق ، ص ٥٠١ ، ٥٠٢.

(٣١) سجل رقم ٥٠٤ سجلات الباب العالى حجة رقم ٣١٤ ص ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠.

(٣٢) كان فى بولاق فابريقة لصناعة النسيج، وكانت تسمى بالفاوريقة الكبرى، وقد باعها الخديوى اسماعيل إلى ابنه محمد توفيق باشا بمبلغ ١٣٧٣٣ كيسة، و ٤٢٢ قرش، و ٢٢ باره، وكان ذلك بموجب المبايعة الصادرة من محكمة الباب العالى فى ١٣ شوال سنة ١٢٨٢هـ (سجل رقم ٥٠٤، سجلات الباب العالى، وثيقة رقم ٣٤٢، ص٣٠٠، ٣٠١ ، ٣٠٢).

(٣٣) الذارع: كان الذراع الأصلى أو الشرعى يساوى ٤٦,٢سم (محمد محمد ضياء الدين الريس: الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية، دار الأنصار، سنة ١٩٧٧، ص ٣٠٠).

(٣٤) سجل رقم ٥٠٤ سجلات الباب العالى، حجة ٣٤١ ص ٢٩٩ سطر ٢١، ٢٢.

(٣٥) السجل والوثيقة نفسها ص ٢٩٩ سطر ٢٢، ٢٣.

(٣٦) سجل ٩١٦ من سجلات الباب العالى، وقفية الأمير أحمد باشا طاهر ص ١١.

(٣٧) سجل رقم ٥٠٤ سجلات الباب العالى، حجة ٣٤١، ص ٢٩٩ سطر ٢٣، ٢٤، ٢٥.

(٣٨) السجل والوثيقة نفسها ص ٢٩٩، سطر ٢٥ ، ٢٦.

(٣٩) السجل والوثيقة نفسها ص ٢٩٨، ٢٩٩، من سطر ١٣ إلى ١٧.

(٤٠) دواليب: الدولاب بالضم والفتح شكل كالناعورة يستقي به الماء معرب (الفيروزبادي – مجد الدين يعقوب الشيراز: القاموس المحيط – الجزء الأول – الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٩٧–ص٦٦). والدولاب فارسى معرب، والأصل فيها الطارة أو الحلقة التي تعرف بالناعورة يستقي بها الماء كجزء من الساقية. ثم أصبحت تطلق على الآلة التى لها حركة دائرية سواء الساقية أو

الطاحونة أم المعصرة أو فى الحلج أو الغزل أو في النسج فى صناعة الفخار (محمد محمد أمين، ليلى على إبراهيم: المرجع السابق ص٥١) ودواليب كارودة هى دواليب خاصة بعملية كرد أو تسريح القطن، حيث تم تفكيك الشعيرات في حقل قطن الملف الناتج من (الخلط والتفتيح والتنظيف) ويتم تحويها إلي شريط مستمر من الشعيرات يسمي شريط كرد (محمد أحمد سلطان: الخامات النسجية - منشأة المعارف بالإسكندرية سنة ١٩٨٩ - ص٨٦) أما دواليب النصب، والشيطان والتخين والرفيع والطلع والسدا والنتأ فهي دواليب ملحقة بهذا الوابور وهي ربما خاصة بنصب الدرءات وصهر المواد الخام اللازمة لعملية الصناعة والخيوط السميكة والرفيعة هكذا.

(٤١) المكوك: هو أداة مهمتها إمرار خيوط اللحمة داخل النفس (عبد الرافع كامل: مدخل إلى تكنولوجيا النسيج التابسترى - دار المعارف - بدون تاريخ ص١٩٠) والمكوك أداة يلف عليها خيوط اللحمة وتدفع خلال خيوط السدى يمينا وشمالا حيث يمكن لخيوط اللحمة فى أثناء الاندفاع أن تنساب خلال خيوط السدى، وكان المكوك غالبا ما يصنع من الخشب، وفي الأنواع الميكانيكية... كان يزود برأسين من معدن الصلب حتى يتحمل الصدمات الفجائية التى تنتج عن دفع اليد الميكانيكية للمكوك فى رواحه وغدوه خلال السدى (محمد شحاته: صناعة النسيج اليدوى - مكتبة الهلال بالفجالة - بدون تاريخ ص٦٣)

(٤٢) مشوط: وردت بوثيقة البيع مشوط، وهى أمشاط تشبه مشط الشعر تماما تستخدم فى كبس خيوط اللحمة (محمد شحاته: المرجع السابق ص٩٣) وقد أنشئ معمل فى السيدة زينب لصناعة هذه الأمشاط ينتج فى كل شهر ثلاثين مجموعة من الأمشاط التى تستعمل فى الغزل... وكان لفابريقات الغزل الأمشاط اللازمة، ويتولى أيضا إصلاح ما يعطب منها (عبد الرحمن الرافعي: المرجع السابق، سنة ١٩٨٩ ص٥٠٢)

(٤٣) مكابس القطن: بعد عملية حلج القطن يؤخذ إلى مكابس حيث يضغط فى بالات إلى الخارج أو لمصانع الغزل المحلية وتكون هذه المكابس إما أفقية أو رأسية ويوجد أنواع من المكابس الأفقية ذات طاقة إنتاجية أعلى من الرأسية، وهذه المكابس تتكون من صندوق كبير للقطن يملأ... ومكبس أفقى يتحرك إلي الخلف فيسحب القطن إلي غرفة البالة وعندما يتحرك المكبس إلى الأمام يضغط القطن داخل غرفة البالة (محمد أحمد سلطان: المرجع السابق ص٨٤,٨٥)

(٤٤) السجل الوثيقة نفسها ص ٢٩٩ سطر من ١٧ إلى ٢٠.

(❖) كانت بداية استخدام البخار فى الصناعة فى عام ١٨٣٠، وكان فى بداية الأمر يقوم بتشغيل ست مصانع وعدة بواخر لأعالى البحار، وذلك بفضل المهندس الإنجليزى جالوى T. Gallaway ، وقد كان مجهود محمد على فى هذا المجال محدوداً حيث لم يتجاوز ثلث مصانع النسيج، وكانت إنجلترا قد توسعت فى استخدام المحركات البخارية فى مصانع النسيج، ولم تبدأ فى ذلك إلا بصورة بطيئة بالتدريج وأما فى ألمانيا فقد استمرت فى استخدام القوة المحركة التقليدية، وحتى عام ١٨٤٦ كان فى بروسيا ١٣٦ مصنعاً للقطن يتم تشغيلها بالأيدى مع الاستعانة بالجياد أو المياه ولم تكن تستخدم البخار إلا نادراً (أنور محمد عبد الملك: نهضة مصر سنة ١٨٠٥ – ١٨٩٢ – ترجمة د.حمادة إبراهيم، الهيئة المصرة العامة للكتاب لسنة ٢٠٠٠ ، ص ٣٢) ولكننى أرى أن محمد على مقارنة بألمانيا وفرنسا قد قطع شوطاً كبير فى استخدام البخار كقوة محركة، وليس شوطاً محدوداً كما ذُكر.

(٤٥) سجل رقم ٥٠٤ من سجلات الباب العالى، حجة رقم ٣٤١ ص ٢٩٩ سطر ٢٦، ٢٧، ٢٨.

(٤٦) السجل والوثيقة نفسها ص ٢٩٩ سطر ٢٩، ٣٠.

(٤٧) السجل والوثيقة نفسها ص ٢٩٩ ، سطر ٣٠.

(٤٨) السجل والوثيقة نفسها ص ٢٩٩ ، سطر ٣٠.

(٤٩) السجل والوثيقة نفسها ص ٢٩٩ سطر ٣١.

(٥٠) الفيروزأبادى: المرجع السابق ص ٤٨ الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٠ (عن الطبعة الثالثة) ص ١٥٦ .

(٥١) كان الفحم فى ذلك الوقت يتم استيراد بعضه من بلاد الشام، ويتضح ذلك فى الأمر العالى الصادر من محمد على إلى ديوان البحرية فى ٢٢ ربيع الأول سنة ١٢٥٣ والذى ينص على: "أنه علم من مفتش الفابريقات بأنه لدى تجربة الفحم الحجرى الوارد من بر الشام بفابريقتى البصمخانة والوابورات (وابورات الفابريقة) صلاحية استعمال ذلك الصنف بالفابريقات فلذلك ينبغى إرسال ذلك الصنف إلى المحروسة (مصر) بالتعاقب والمبادرة فى ذلكس (أمين سامى تقويم النيل - جـ٢ المرجع السابق ص ٤٢٨). ومدلول هذا الأمر أن بلاد الشام فى ذلك الحين كان بها فحم حجرى وكان هذا الفحم يرد إلى مصر ويستخدم فى تشغيل الفابريقات.

(٥٢) سجل رقم ٥٠٤ السجل والوثيقة السابقة ص ٢٩٩ سطر ٣١ ، ٣٢، ٣٣ .

(٥٣) السجل والوثيقة نفسها ص ٢٩٩ سطر ٣٣ ، ٣٤.

(٥٤) السجل والوثيقة نفسها ص ٢٩٩ سطر ٣٤، ٣٥.

(٥٥) السجل والوثيقة نفسها ص ٢٩٩ سطر ٣٥ ، ٣٦ .

(٥٦) السجل والوثيقة نفسها ص ٢٩٩ سطر ٣٦.

(٥٧) ذكر عبد الرحمن الرافعى أنه بلغ إنتاج مصانع الأقمشة الكتانية الموزعة فى مختلف المديريات فى عصر محمد على كل سنة ثلاثة ملايين مقطع يستهلك أكثرها فى مصر (عبد الرحمن الرافعى: عصر محمد على - المرجع السابق - م ٥٠٨ ، ٥٠٩).

(٥٨) حاصل ومنافع وحوق: ربما يعنى بالحاصل والمنافع والحقوق حجرة الناظر التى كانت غالباً ما تلحق بالمخازن حيث وجدنا هذه الحجرة ملحقة بمخزن المهمات بالقصر العالى (عبد المنصف سالم حسن: المرجع السابق - ص ٦٧) وإلى جانب حجرة الناظر توجد مزيره لسقى العاملين بهذا المخزن وكرسى راحة لقضاء الحاجة، وهذه الملحقات كانت من جملة ملاحق المخازن فى القرن التاسع عشر.

(٥٩) سجل رقم ٥٠٤ سجلات الباب العالى حجة رقم ٣٤١ ص ٢٩٩ سطر ٣٦ إلى ٣٨.

(٦٠) السجل والوثيقة نفسها ص ٢٩٩ سطر ٣٨ ، ٣٩.

(٦١) السجل والوثيقة نفسها ص ٢٩٩ سطر ٣٩.

(٦٢) السجل والوثيقة نفسها ص ٢٩٩ سطر ٤٠.

(٦٣) السجل والوثيقة نفسها ص ٢٩٩ سطر ٤٠.

(٦٤) استخدم أهل مصر مصطلح ساقية للدلالة على الدولاب أو الآلة التى تركب فوق فوهة البئر، وتديرها الدواب لرفع الماء فالساقية فى مصر آلة لرفع الماء ... وكانت الساقية غالباً ما تتكون من أخشاب وأتراس وطارة وسهم وناف وهرميس ووساير وطوانيس وقواديس وأكليل وغير ذلك (محمد محمد أمين وليلى على إبراهيم : المرجع السابق ص ٦١).

(٦٥) تم ابتكار نوع من السواقى فى عصر محمد على تدار بدون حيوانات ويبدو ذلك فى الأمر الصادر من محمد على فى ٩ صفر سنة ١٢٤٣ هـ بإعطاء امتياز إلى المدعو حنا باسكى التاجر وذلك عن الساقية اختراعه التى تدور بدون حيوان مدة أربع سنوات وبيعها للأهالى على ذمته وبعدم جواز تقليدها أو بيعها من الغير فى المدة المذكورة (أمين سامى: المرجع السابق: جـ٢ طبعة أولى - دار الكتب

سنة ١٩٢٨ ص ٣٢٩).

(٦٦) سجل رقم ٥٠٤ من سجلات الباب العالى، حجة رقم ٣٤١ ص ٢٩٩ سطر من ٤٠، ٤٤.

(٦٧) السجل والوثيقة نفسها ص ٢٩٩ سطر ٤٤، ٤٥.

(٦٨) السجل والوثيقة نفسها ص ٢٩٩ سطر ٤٦.

(٦٩) السجل والوثيقة نفسها ص ٢٩٩ سطر ٤٦.

(٧٠) مكان: المكان هو الموضع الحاوى للشئ، ويستخدم اللفظ فى الوثائق للدلالة على أى بناء أو وحدة من بناء (محمد محمد أمين - ليلى على إبراهيم: المرجع السابق، ص ١١٥) والمقصود هنا بالمكان المنزل أو البيت.

(٧١) السجل والوثيقة السابقة ص ٢٩٩ سطر ٤٦.

(٧٢) السجل والوثيقة نفسها ص ٢٩٩ سطر ٤٩.

(٧٣) السجل والوثيقة نفسها ص ٢٩٩ سطر ٤٩ ، ٥٠.

(٧٤) السجل والوثيقة نفسها ص ٢٩٩ سطر ٥٠.

(٧٥) السجل والوثيقة نفسها ص ٢٩٩ سطر ٥٠ ، ٥١.

(٧٦) السجل والوثيقة نفسها ص ٢٩٩ سطر ٥١.

(٧٧) عبد الرحمن الرافعى: المرجع، ص ٥٠٨ . محمد فؤاد شكرى وآخرين: بناء دولة مصر محمد على - دار الفكر العربى بالقاهرة - طبعة أولى سنة ١٩٤٨ ص ٤٣٦.

(٧٨) لجأ محمد على إلى خفض أسعار المنسوجات حتى يتم بيعها، ويتضح ذلك من الأمر الصادر من محمد على إلى ديوان الإيرادات ينص على أن محمد على إطلع على الأبسطة التى تم تشغيلها ببصمخانة شبرا وبلغ مصاريف تشغيلها

١٩٢٠٠ قرش ويأمر بعمل أبسطة بأسعار أقل من ذلك حتى يمكن تصريفها (أمين سامى: المرجع السابق جـ٢ طبعة أولى سنة ١٩٢٨ ص ٥٠١) .

(٧٩) سمير عمر إبراهيم: المرجع السابق ص ٣٢.

(٨٠) المرجع نفسه ص ٣٢.

(٨١) الفيروز أبادى: المرجع السابق، الجزء الرابع، الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٠، ص ٢٢٠ ، راجع حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية - الجزء الثانى - دار النهضة العربية ص ٥٣٧ ، ٥٣٨، ٥٣٩.

(٨٢) المقريزى (تقى الدين أبى العباس أحمد بن على): ت ٨٤٥ - ١٤٤١م المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار - طبعة الأوفست ص ٩١.

(٨٣) عبد الرحمن زكى: موسوعة مدينة القاهرة فى ألف عام - مكتبة الأنجلو سنة ١٩٨٧، ص ١١٢.

(٨٤) المرجع نفسه ص ١١٢.

(٨٥) صدر أمر من محمد على إلى المديرين، ومحافظى المحافظات الموجودة بها فبريقات فى ٥ رجب بأنه فى الكشف الوارد إليه بإفادة ديوان البصمة ما كان موجود بالفبريقات بمديريته، وما ورد منها إليه والباقى لغاية ٢٧ جمادى الآخرة وللزوم نقدية الآن، ورواج البفتة يلزم إرسال الموجود بوصوله لديوان البصمة وأخطاره (أمين سامى: المرجع السابق - جـ٢ - الطبعة الأولى سنة ١٩٢٨ ، ص ٤٧٤).

(٨٦) ابن منظور: لسان العرب - الجزء الرابع - تحقيق عبد الله على الكبير وآخران - دار المعارف ص ٢٥١١.

(٨٧) دفتر رقم ٣٤ معية سنية تركى (مترجم) رقم ٧١ ص ٣٤.

(٨٨) حسين مجيب المصرى: المرجع السابق ص ٢١٩.

(٨٩) أمين سامى: المرجع السابق جـ ٢، ص ٢٩٣ .

(٩٠) كانت مصانع النسيج تعرف باسم (طراز)، واستبدل هذا الاسم فى القرن السابع عشر والثامن عشر باسم (معمل) وفى القرن التاسع عشر استعملت كلمة ورشة (حسين على الرفاعى: المرجع السابق ص ١٥٥).

(٩١) أمين سامى: المرجع السابق ، ص ٢٩٣.

(٩٢) المرجع نفسه ص ٣٧٢.

(٩٣) عبد السلام عبد الحليم عامر: طوائف الحرف فى مصر سنة ١٨٠٥ - ١٩١٤ - الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٩٣ ص ٦٨.

(٩٤) المرجع نفسه ص ٦٨.

(٩٥) المرجع نفسه ص ٨٠ ، ٨١.

(٩٦) أحمد السعيد سليمان: تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل - دار المعارف سنة ١٩٧٩ ص ١٥ .

(٩٧) أمين سامى: المرجع السابق جـ ٢ ، ص ٤٥٤.

(٩٨) حسن الباشا: المرجع السابق - الجزء الثالث - ص ١١٠٨ ، ١١٠٩.

(٩٩) أمين سامى: المرجع السابق ، جـ ٢ ، ٥٣٥.

(١٠٠) دفتر رقم ٣٤ معية سنية تركى (مترجم) رقم ٥٢ ، ص ٢٥.

(١٠١) راجع: عبد السلام عبد الحليم عامر: المرجع السابق ص ٤٤.

(١٠٢) سجل رقم ٤٨٨من سجلات الباب العالى، حجة رقم ٢٠٦ص ١٩٤ سطر ٨.

(١٠٣) على مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة - الجزء السابع - الطبعة الأولى عن طبعة بولاق سنة١٣٠٥ هـ - الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٧ ص ٢٠٩.

(١٠٤) حسن الباشا: المرجع السابق ص ٩٨٩.

(١٠٥) سجل رقم ٥٣٢ من سجلات الباب العالى، حجة رقم ١٨٥، ص ٢٥٣ سطر ٣٥٩ .

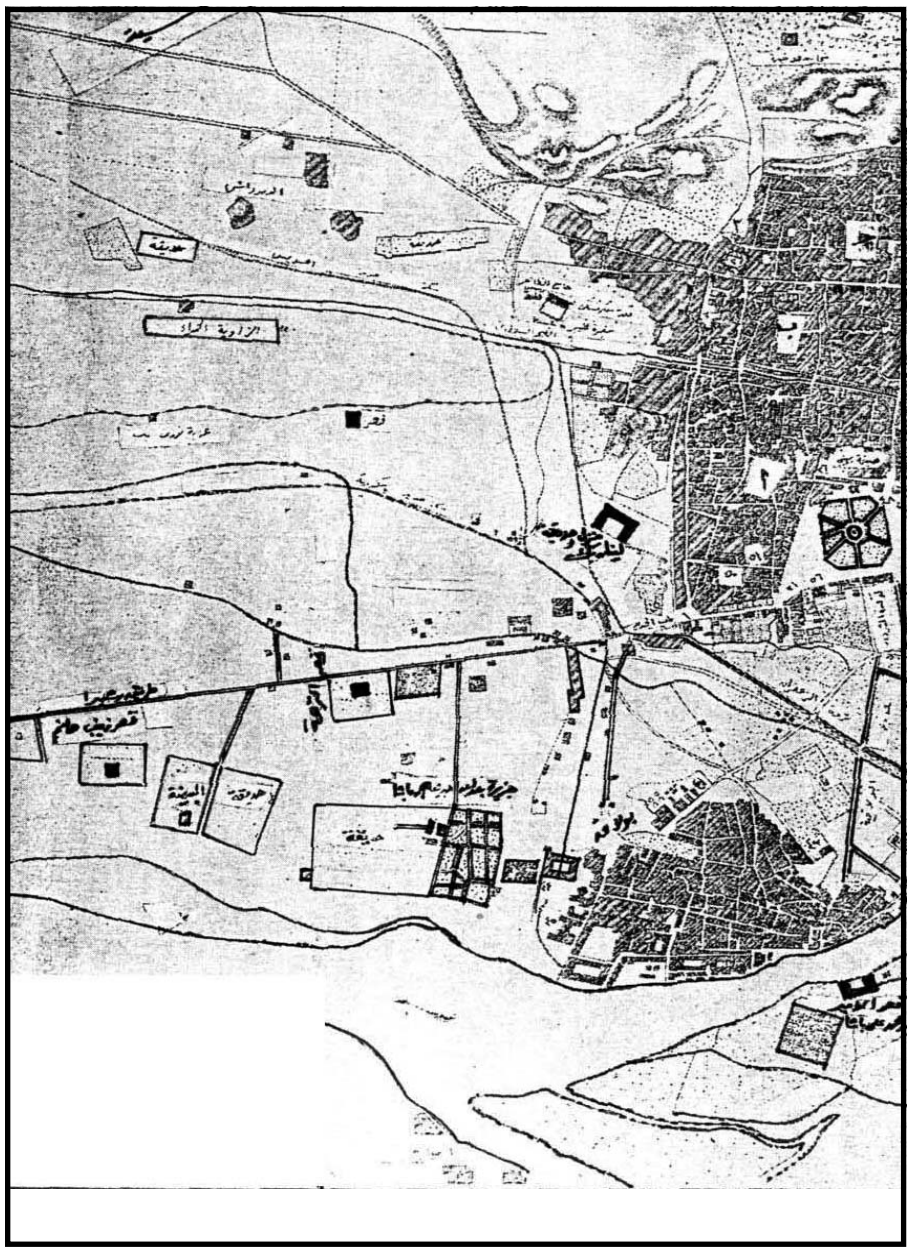

شكل (١) موقع المبيضة (البصمخانة)
عن خريطة القاهرة وضواحيها سنة ١٨٦٨

شكل (٢) تحديد لموقع المنشأتين من خلال الوثيقة

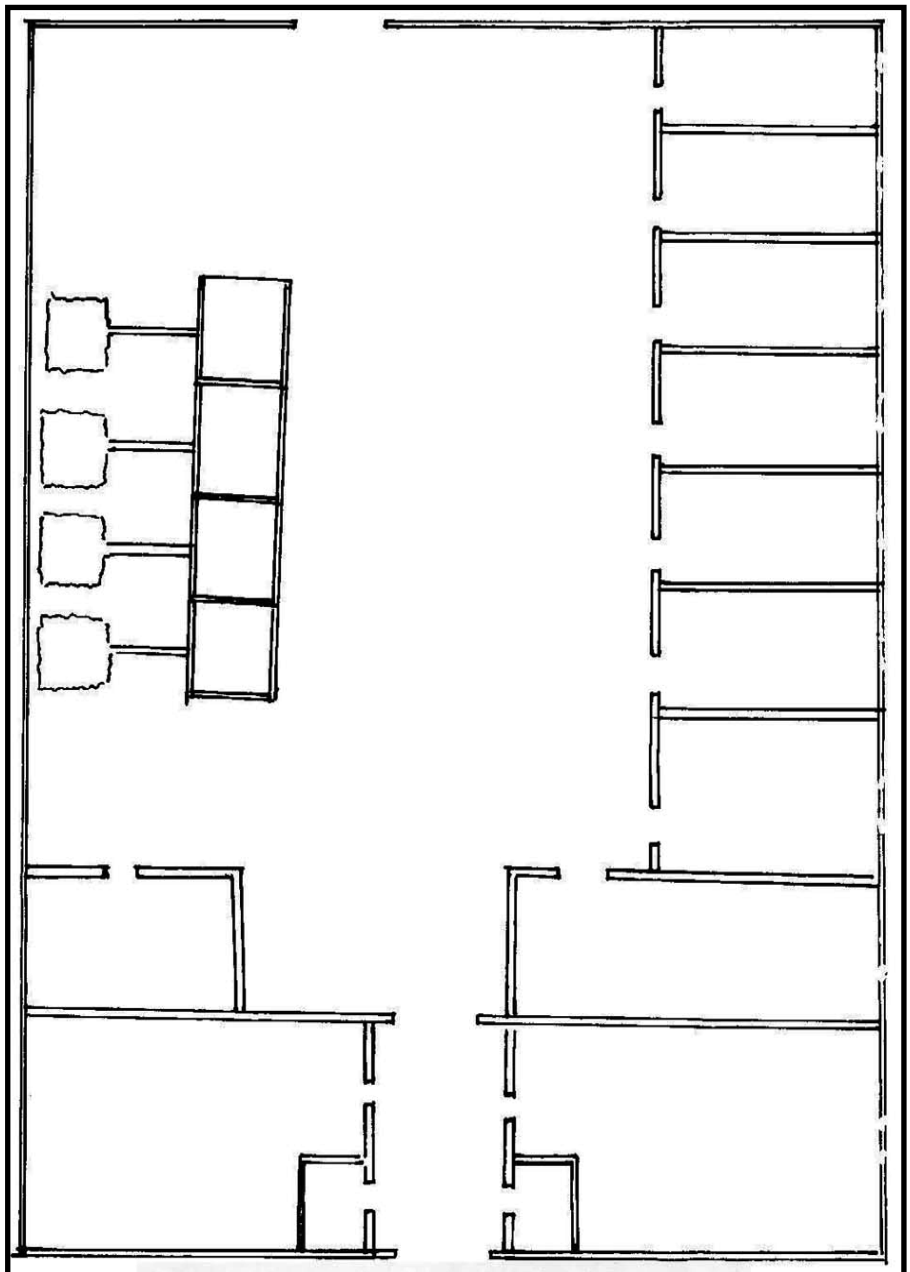

شكل(٣) مسقط أفقي للبصمخانة من خلال الوثيقة
(من عمل الباحث)

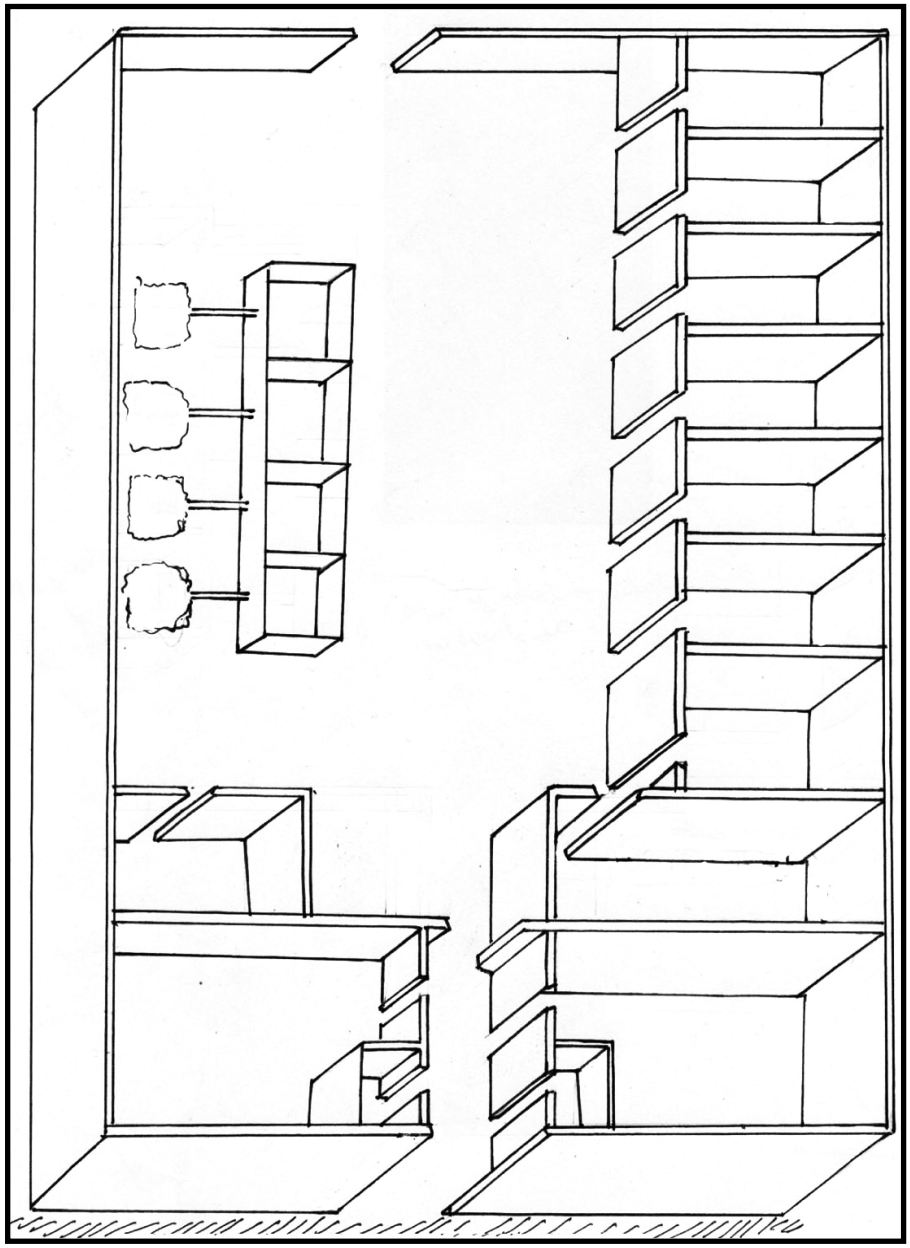

شكل (٤) قطاع أفقى كروكى
لمبنى البصمخانة من خلال الوثيقة

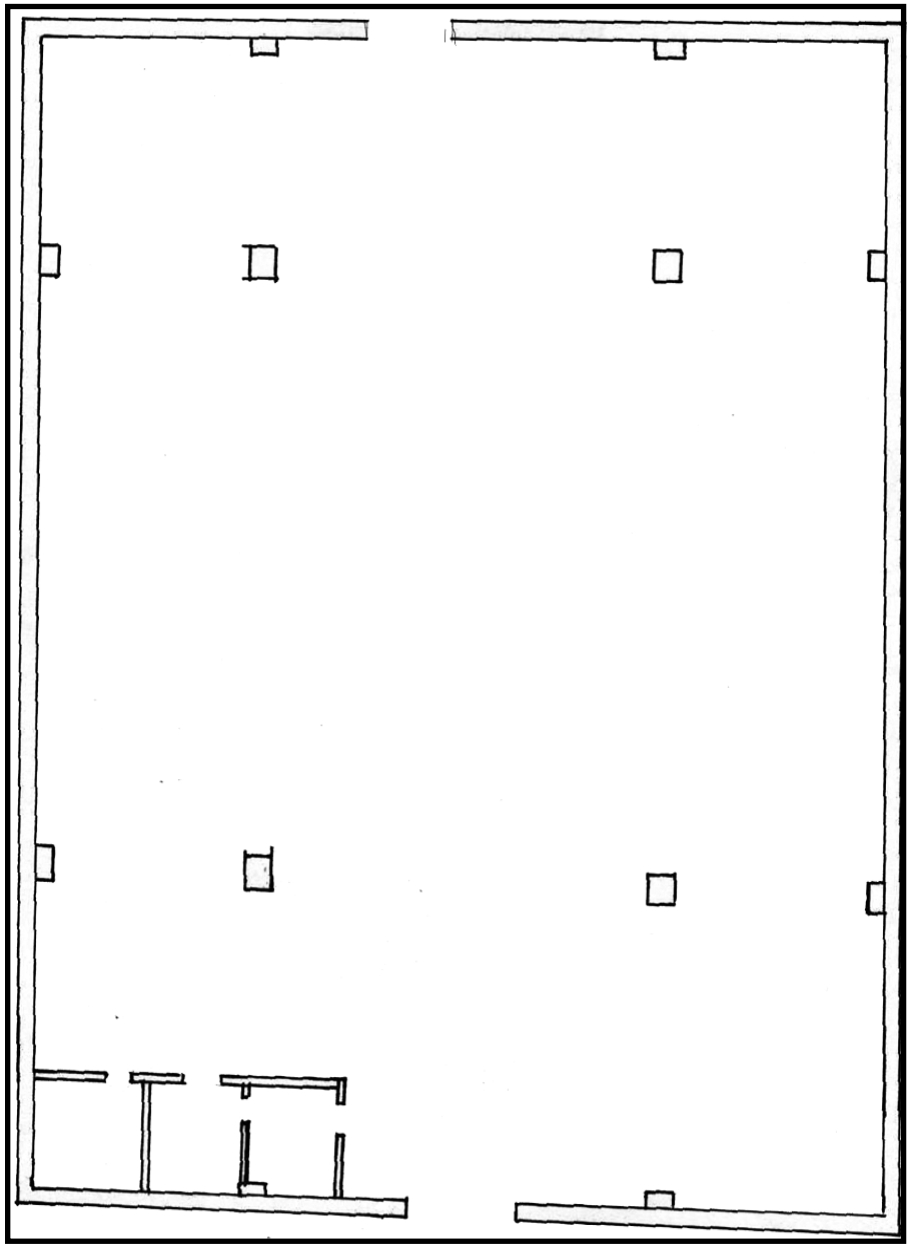

شكل (٥) مسقط أفقى
لمخزن القطاع الملحق بفابريقة شبرا من خلال الوثيقة

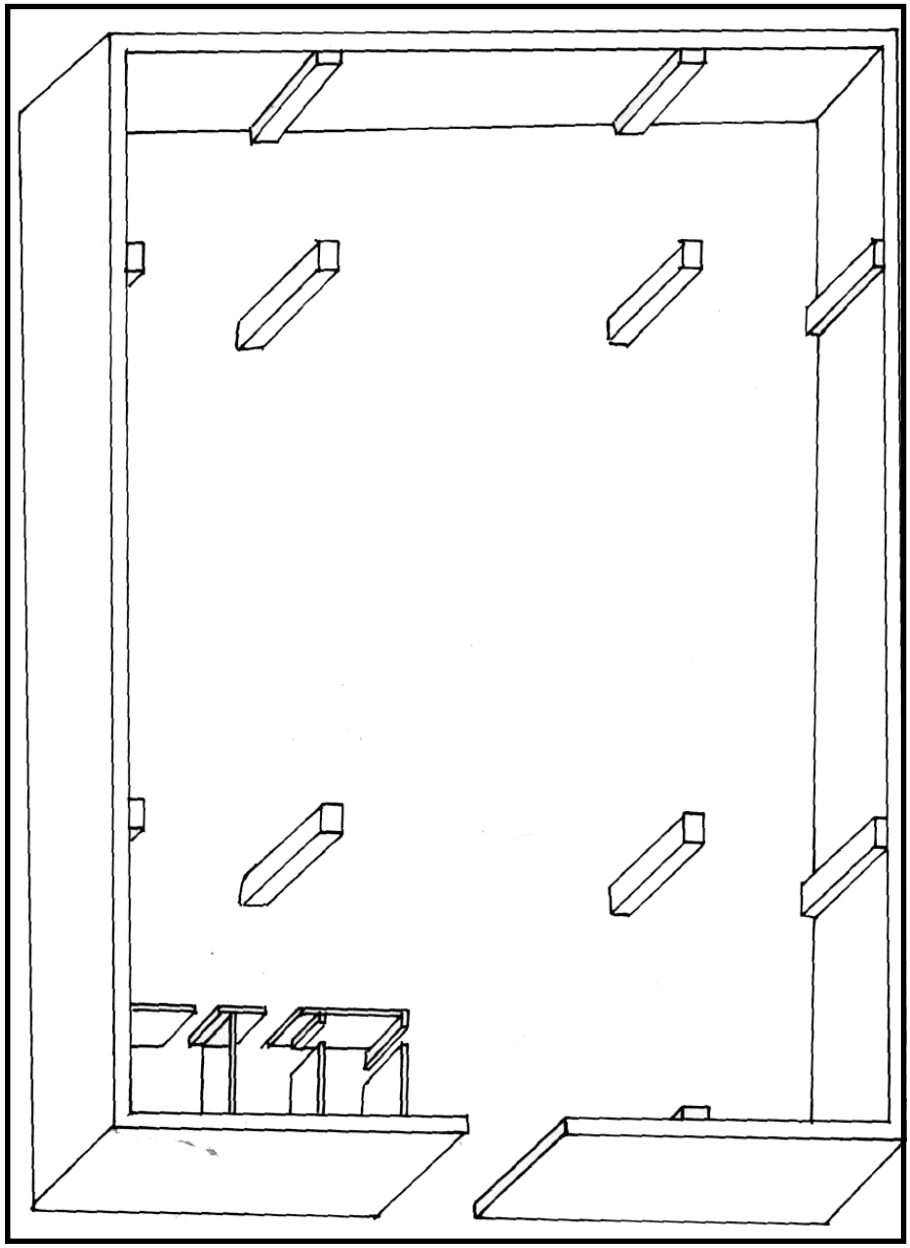

شكل (٦) قطاع أفقى
منظورى لمخزن القطاع الملحق فابريقة شبرا

لوحة (٧) مبايعة البصمخانة